

قصص
بوليسية
لقدوة

لفنزالرسالة المجرهولة



eltaweel



راندا

جاءت « دعاء » صديقة
راندا لزيارتها .. وجلسا
تتحدثان .. وفي نفس الوقت
كان رؤوف يقوم بتنظيف
بنديقة « الرش » وتزيينها
استعداداً للغد .. فقد اتفق مع
زميله في المدرسة أحمد محمود
مهدى على القيام برحلة لصيد

العصافير واليمام في منطقة « الوراق » القرية من حي إمبابة ..
حيث إن صديقه أحمد يمتلك والده هناك مزرعة صغيرة لتسمين
الماشية .. وذهب أحمد إلى هناك عدة مرات وشاهد الأعداد
الكبيرة من العصافير واليمام التي تأتي إلى المزرعة لتأكل من علف
الماشية .. وعندما تحدث إلى رؤوف عن فكرة قضاء يوم الجمعة
بالمزرعة .. رحب رؤوف على الفور .. وأدرك أنها فرصة ممتازة
لصيد عدد كبير من العصافير .. ليقتنع راندا بقدرته على التصويب
والتي دأبت على التشكيك فيها .. وكانت دعاء وراندا ترقبان
رؤوف وهو منهنك في تنظيف البنديقية وهما تتعازلان .. ولاحظ

روؤف نظراتهما .. فقال : إني أدرك ما تقولانه .. وسأكتب
بأن أقول لكما .. إن غداً لناظره قريب !

رائدا : ليست هذه رحلة الصيد الأول لك .. ولا أعتقد
أنها ستكون الأخيرة .. ومع ذلك فانا أتعجب من مثابرتك
وإصرارك !

دعاء : هل ما تقولنه رائدا صحيحاً يا روؤف ؟ ..

رائدا : طبعاً صحيح .. وإذا كان غير صحيح .. فليقل
هذا ..

روؤف : لا بد أن رائدا قد أخبرتك عن جزء من الموضوع ..
ولكنها بالتأكيد لم تخبرك عن الجزء الهام والذي كان السبب
في ذلك .

دعاء : ولا عصفورة واحدة ! إنك لو أعطيتني البندقية ..
فانا والله أنني سأصطاد واحدة حتى عن طريق الصدقة !

روؤف : إني بالفعل لم أصطد ولا عصفورة كما أخبرتك
رائدا .. ولكن السبب في ذلك كان خارجاً عن إرادتي .. ولم
أكتشفه إلا بالأمس فقط .. وجميع زملائي يشهدون لي بأنني
أفضلهم في التصويب .. ورائدا تعرف ذلك ..

رائدا : رغم عدم اقتناعي بهذا الكلام .. فهم أصدقائك ..
ولابد سيشهدون لصالحك . إلا أنني سأنتظر نتيجة الغد بفارغ
الصبر .. فهي التي ستحسم الأمر ..

روؤف : لا بد أن أوضح لدعاء السبب في عدم اصطيادي
بهذه البندقية شيئاً .. لقد كان هذا الجزء الأمامي من البندقية
والذي يتحكم في التصويب كما ترون مثبتاً بمسمار « فلاووظ »
وهذا المسمار لم يكن مربوطاً جيداً حتى النهاية .. وقد نتج عن
هذا أن ارتفعت العلامة عن المعدل الطبيعي .. وكنت أصوب
وأنا وأنت من إصابة الهدف ، ولكنني كنت أفاجأ بأن الطلقة لم
تصب الهدف ! ولم أكتشف هذا الأمر إلا بالأمس .. فقد أطلقت
عدة طلقات من بندقية أحمد .. التي هي من نفس نوع بندقيتي
وأصبت بها كل الأهداف التي حددتها .. فدفعني هذا إلى أن
أضع البندقيتين بجوار بعضهما .. فبين لي أن الجزء الخاص
بالتصويب في بندقيتي مرتفع عن بندقية أحمد .. وعندما دققت
في الأمر .. وجدت أن هذا المسمار لم يربط حتى نهايته ..
وعندما قمت بربطه وتجربة البندقية بعد ذلك .. لم أخطئ الهدف
ولا مرة واحدة !

رائدا : حتى الآن لم أر عصفورة واحدة أصابتها هذه البندقية ..
وحتى أرى شيئاً ملموساً .

روؤوف : لن أجادلك طويلا .. ولن أزيد عند تكرار قولك .. إن غدا لناظره قريب !

وضحكت دعاء وزائدا ثم قالت دعاء : صحيح .. نسيت أن أخبركم .. عند دخولي إلى المنزل شاهدت رجلا يضع رسالة في صندوق بريدكم في مدخل العمارة ..

رائدا : رسالة واحدة فقط .. في العادة يضع ساعي البريد العديد من الرسائل .. فوالدي دائما ما تأتيه رسائل كثيرة ..

دعاء : إنه ليس ساعي البريد .. فساعي البريد الذي يحمل لكم الرسائل يأتي إلى عمارتنا أيضا .. وأنا أعرفه جيدا ..

روؤوف : ربما كان أحد أصدقاء والدي .. ويعرف أنه الآن في المكتب .. لذا وضع الرسالة في صندوق البريد ..

دعاء : لا أعتقد أنه صديق لوالدك يا روؤوف ..

رائدا : وهل تعرفين جميع أصدقاء والدنا يدعاء ؟ !

دعاء : لم أقصد ذلك .. ولكن الرجل .. لا أدرى ماذا أقول ؟ لقد كانت ملابسه ونظراته ..

روؤوف : ما بها ملابسه ونظراته ؟

دعاء : لقد كانت ملابسه قديمة .. وكانت نظراته زائغة ..

ووضع الرسالة في صندوق البريد وخرج مسرعا حتى أنه كاد أن يخطئ بي !

رائدا : ربما كان أحد عملاء والدي في قضية من القضايا ..

روؤوف : أكيد هو أحد عملاء الوالد ..

دعاء : لقد أدركت الآن كم هي صعبة مهنة المحاماة .. التي

تجعل الإنسان يقابل مثل هؤلاء الناس !

رائدا : رغم متاعب هذه المهنة فقد أصبحت أحبها وأتمنى

أن أصبح محاميا ، فوالدي عندما يكسب قضية من القضايا ويعود

الحق لأصحابه على يديه .. أجده في غاية السعادة .. وتستفيد

نحن بالطبع ..

دعاء : تستفيدون .. لم أفهم ؟ ..

رائدا : أنا وروؤوف عندما نجد والدنا في هذه الحالة .. فإننا

لا ننزع الفرصة ونطلب ما نريد .. وغالبا ما يوافق على كل

ما نطلبه ..

روؤوف : والعكس صحيح أيضا .. فعندما يخسر إحدى

القضايا .. وهذا من الأمور النادرة .. يكون في حالة صعبة

للعافية .. ولا يطيع أن يكلمه أحد .. وإذا ما طلبنا أي شيء ،

فالطلب مرفوض قبل أن يعرفه !

دعاء : فليدعوا الله إذا ن لا يخسر أى قضية .
والله : هذا ما تفعله دائماً .

وفي صباح الجمعة .. استيقظ رؤوف مبكراً ، حمل بندقيته
والسائدتوشات التي أعدها له والدته وذهب إلى بيت صديقه
أحمد محمود الذي كان متأهباً كذلك - وركب الصديقان السيارة
التصنف التقل التي يستخدمها والد أحمد في نقل الأعلاف والماشية
إلى المزرعة .. وفي الطريق أصغر السائق أن يتناول رؤوف وأحمد
طعام الغداء في منزله .. حيث إنه من سكان « الوراق » لكن
أحمد ورؤوف شكراه .. وأخبراه إتهما يحملان معهما كمية
كبيرة من السائدتوشات .. وأنهما لا يريدان أن يضيعا أى وقت
إلا في صيد العصافير .. واتفقا معه أن يمر لاصطحابهما في
الخامسة مساءً ..

شاهد الصديقان في منطقة « الوراق » العديد من مزارع تربية
الماشية .. كما شاهدوا أعداداً من الجزارين الذين يبيعون اللحوم
على قارعة الطريق وبسر يقل كثيراً عن سعر اللحم في محلات
الجزارة .. ولاحظ الصديقان أن كثيراً من الناس يتفكرون إلى
هذه المنطقة عن طريق القوارب النهرية .. التي تعبر من وسائل
النقل الرئيسية للوصول إلى « الوراق » .. ووجد الصديقان أن

المنطقة مليئة بالحقول المزرعة بالأصناف المختلفة من الخضر
والفاكهة - وعلموا أن « الوراق » من الأماكن الأساسية التي
تغذى مدينة القاهرة بالمنتجات الزراعية واللحوم ..

انطلق الصديقان خلف أسراب العصافير من مكان إلى مكان ،
وقاما بأصطياد عدد كبير منها - وكانت سعادتهما بالغة وخاصة
رؤوف بعد أن عادت إليه ثقته في قدرته على الدقة في التصويب
بعد إصلاح العيب الذي كان موجوداً في بندقيته . وظل الصديقان
يزاولان الصيد حتى انتصف النهار .. واشتدت حرارة الشمس ..
فجلسا في ظل شجرة وفحا حقيقتيهما وأخرجتا السائدتوشات ،
فقد كانا يتضوران جوعاً بعد المجهود الكبير الذي قاما به .

وكان على مقربة من المكان الذي جلسا فيه قهوة صغيرة ..
يجلس إليها مجموعة من أهل « الوراق » ولما انتهى الصديقان
من تناول طعامهما ذهبا إلى القهوة ليشربا زجاجة من المياه
الغازية .. ووفقاً أمام القهوة يتناولونها .. لوجدوا شخصين يجلسان
إلى إحدى طاولات القهوة يتناقشان بحدة .. وبدون قصد ..
سمع الصديقان حوار الرجلين .

الرجل الأول : الساعة الآن قاربت على الواحدة ولم يأت ..
لم يحدث أن تأخر هكذا من قبل .. دائماً يكون موجوداً قبل
الموعود .. أخاف أنه لم يكن قد تسلم الرسالة .

الرجل الثاني : لقد وضعتها له عصر أمس .. ومن غير
المعقول أنه لم يتسلمها !

الرجل الأول : هل أنت متأكد أنك وضعتها فى الصندوق
رقم ٩ ؟

الرجل الثاني : وهل يمكن أن أضعها فى صندوق آخر ؟
لقد تأكدت تمامًا أنه رقم ٩ ..

الرجل الأول : مازلت غير مطمئن .. كان يجب أن أذهب
بنفسى .. هذه هى المرة الأولى منذ سنوات التى يسلم فيها
الرسالة شخص غيرى !

الرجل الثانى : يا معلم .. اطمئن تمامًا .. لقد تأكدت من
اسم الشارع ورقم المنزل عدة مرات .. وتأكدت من رقم
الصندوق .. ووضعت الرسالة دون أن يراثنى أحد .. لقد نقلت
كل التعليمات بدقة تامة .. فدع عليك هذا الفلق .. لا بد أن
شيئا ما يؤخره .

الرجل الأول : أنا لست قلقا بشأن الرسالة .. فحتى لو
وقعت فى يد أى إنسان فلن يفهم منها شيئاً ! ولكن قلق بشأن
حضور « الباشا » .. إذا لم يحضر الآن سيكون فى موقف
حرج .. ولأندرى كيف سأصرف !؟

الرجل الثانى : سيحضر يا معلم ..

والثقت الرجل فوجد رؤوف وأحمد واقفين بجوارهما يتناولان
المربطات فكت ولم يكمل كلامه .. ونظر إلى رفيقه وأشار
إلى الصديقين .

ولاحظ رؤوف إرتباك الرجلين فقال لأحمد :

رؤوف : هيا بنا .. لقد فرغنا .. فلكمحل رحلتنا .. وأمسك
رؤوف بيد أحمد وجذبه من ذراعه .. وكان أحمد لم يبه زجاجته
بعد .. ولكنه تركها واستجاب لرؤوف .. وما إن ابتعدا عن
القهوة حتى قال :

أحمد : ما الأمر يا رؤوف .. لماذا جلستى فجأة هكذا ؟ !

رؤوف : أتم تسمع حديث الرجلين ؟ وارتابكهما عندما
لاحظنا وجودنا !

أحمد : هذا شيء طبيعى .. فقد كانا يتحدثان فى أمر خاص ..
ولا يجب الناس أن يستمع الغرباء لأسرارهم ..

رؤوف : لقد راودنى إحساس بأنهما من المجرمين .. وأنهما
يخططان لجريمة !

ضحك أحمد وهو يقول : من المجرمين ! ويخططان لجريمة !

لم يبق إلا أن تخبرني بموعية هذه الجريمة وشئ سينفذها ؟
وحطه البوليس للقبض عليهما ! .. لم أكن أعرف حتى اليوم
أنك تستمتع بموعية « ضرب الودع » واستمر أحمد في الضحك .
روؤوف : وأنا أيضاً لم أكن أعرف حتى اليوم أنك لا تستمتع
بالفراشة التي تجعلك تعرف الناس لأول وهلة .

أحمد : يبدو أننا سنختلف من أجل رجلين لا نعرفهما ..
يتحدثان في أمر خاص بهما ولا دخل لنا به .. فتنسى أمرهما
ولنواصل عملنا .. ما رأيك ؟

روؤوف : معك حق .. هيا بنا ..

وواصل الصديقان رحلة الصيد .. حتى قاربت الساعة على
الخامسة .. وجاء السائق ليقولهما في رحلة العودة .. وكان كل
منهما يحمل كمية كبيرة من العصافير واليمام .. دفعت روؤوف
أن يدخل مرهراً إلى المنزل بما اصطاده فجداً يبحث عن راندا ..
راندا : لا تحدث بكلمة واحدة .. لقد قلت لك إن هذه
الرحلة هي الفحص .. وأنا أعترف بخطي .. فلاعتراف بالخطأ
فضيلة ..

روؤوف : كنت أتوقع أن تقاومي قليلاً .. ولكن استلامك
المفاجئ جعلني أرتبك .. كنت أود أن نصفي الحساب القديم !

تظري إلى كل هذه العصافير .. إنها تحتاج إلى آلة حاسبة
لحصرها ..

ضحكت راندا وهي تقول : الآن معك حق .. ولكني كنت
معدودة .. فقد رأيك مراراً تطلق عشرات الطلقات دون أن
تصيب عصفوراً واحداً .. أليس كذلك ؟ !!

روؤوف : لنهم الآن .. أنك قد عرفتني أنتي أكبر صياد في
العالم !

راندا : ولا يهمك .. أكبر صياد في العالم - بالمناسبة ..
لقد أحضرت الرسالة التي كانت في صندوق البريد .. والغريب
أن المظروف بدون اسم أو عنوان فكيف نعرف أنها لنا ؟

روؤوف : مادامت في صندوق يريدها .. فهي لنا .. لا أرى
في الأمر غمزة .. والمرجح أنها إعلان منتج جديد .. أو لأحد
مكاتب الآلة الكاتبة .. فهم يمحطوننا بإعلاناتهم .

راندا : أفتحتها وقرأ ما بها .. أم تنتظر حتى تسلمها
لوالدها ؟ ..

روؤوف : مادامت ليست باسمه فيمكننا أن نفتحها .. دعيني
أرى ما بها ..



رؤوف

وفتح رؤوف المظروف
فوجد بداخله ورقة صغيرة
كتب عليها هذه العبارة :
« لقد وصل العلف ..
ويجب أن نحضر في الموعد
لاستلامه » ودعش رؤوف
عند قراءته للعبارة .. وقال
لرائدا : انظري يارائدا ..

يجب أن نذهب لاستلام العلف !

رائدا : العلف !! أي علف ؟ ليس لدينا دواجن تقوم بزيئها
أو ماشية .. فمن الذي أرسل لنا العلف ؟ لابد أن في الأمر
خطأ ما .

رؤوف : ما شية .. علف للماشية ! .. لابد أن هذا ما كانوا
يتحدثون عنه !

رائدا : من هم الذين كانوا يتحدثون عنه ؟ أتتكم نفسك
يا رؤوف ؟

رؤوف : تمام .. صندوق بريدنا ؟ .. لقد جاءتنا هذه
الرسالة بالخطأ !

رائدا : هذا ما قلته إنك لم تأت بجديد !!

رؤوف : إن وراء هذه الرسالة سر .. يجب أن أتصل بأحمد
على الفور ..

رائدا : ما الأمر ؟ ولماذا تعتقد أن وراء الرسالة سر .. إنها
مجرد رسالة وضعت بطريق الخطأ في صندوق بريدنا .

رؤوف : مستهين كل شيء ..

اتصل « رؤوف » بصديقه أحمد تليفونيا .. وطلب حضوره
على الفور لأمر هام وسرعان ما حضر أحمد ودخل على رؤوف .

أحمد : ما هذا الأمر الهام يا رؤوف الذي جعلك تطلب
حضورى على وجه السرعة ؟

رائدا : إنه سر أحاول معرفته .. ولكنه يصبر أن لا يتكلم إلا
بعد حضورك والآن هاقد حضر أحمد .. تكلم وأخبرنا بهذا
السر الخطير .. وإن كنت أعرف هذا السر لكننى أتظاهر بعدم
معرفة حتى أجهلك سعيدا !

رؤوف : ثعريق السر وتظاهرين بعدم معرفته لتجعلينى
سعيدا .. ما هذا الذكاء الخارق ؟ !

روؤوف : فعلاً كسفتى السر .. أُم أقل لك إن ذكائك غير
عادى !

أحمد : أأحضرتنى من المنزل من أجل هذا ؟

روؤوف : طبعاً لا .. إن رائداً تنوهم أشياء لا يمكن أن تخطر
على بالى .. لقد طلبت حضورك لأننى وجدت الرسالة التى كان
يتحدث عنها الرجال فى « الزقاق » :

أحمد : الرسالة .. أى رسالة !

روؤوف : أتسيت الرجلين فى القهوة ؟

أحمد : آله .. الرجلين .. نعم لقد تذكرتهما ..

روؤوف : أُم يتحدثان عن رسالة وضعت فى صندوق البريد
رقم ٩ ؟

أحمد : رقم ٩ أو رقم ١٠ .. ما دخلنا نحن برسالتهم ؟

روؤوف : لقد أصبح دخلنا منذ الآن .. فصندوق بريداً يحمل
الرقم ٩ .. والرسالة وضعت بالخطأ فى صندوقنا .. وقد قرأتها
أنا وريداً .. وهى رسالة غريبة بالفعل .. انظر ..

وعرض « روؤوف » الرسالة على أحمد الذى قرأها بدون
أكتر ثم قال :



اتصل « روؤوف » بصديقه أحمد لتليفونيا وطلب حضوره فوراً لأمر هام .

أحمد : ما زلت لا أفهم ما دخلنا نحن فبمن يتحدثون عن تسليم العلف ؟ وأيضا ما الذى يجعلك تعتقد أن هذه الرسالة هى نفس الرسالة التى تحدث عنها الرجلان ؟ فى حين كانت رائدا تتابع الحديث باهتمام .. ثم قالت : حتى لو كان ما يقوله رؤوف صحيحا .. وأن الرسالة التى وصلتنا هى نفس الرسالة التى تحدث عنها الرجلان .. فلن نستطيع تسليمها لهم لأنه لا يوجد بالرسالة أى اسم أو عنوان ..

رؤوف : ومن تحدث عن تسليم الرسالة ؟ إن لدى شعورا لا يخطئ أن وراء هذه الرسالة جريمة ويجب أن نكتشفها .. أحمد : عدنا مرة ثانية للحديث عن الجرائم ! نصيحتى لك أن تنسى الموضوع .. وأن تمرق هذه الرسالة .. فلا أهمية لها .. وستشغل فكرك بدون أى داع !

والدعا : لا .. يجب الاحتفاظ بالرسالة .. فربما يعود صاحبها للسؤال عنها .. فتسلمها له ..

وبينا الأصدقاء يتحدثون .. حضرت دعاء .. وما إن دخلت حتى قالت : يبدو أن صاحبكم سيضع لكم رسالة جديدة .. رؤوف : صاحبنا .. من تفصلين ؟

دعاء : الرجل الذى وضع لكم الرسالة الأولى ولقد كاد أن يصطدم بى !!

رؤوف : أين هو ؟ هل شاهدته ؟

دعاء : نعم شاهدته .. إنه واقف الآن بمدخل العمارة ..

أسرع رؤوف وأحمد بهبطان الدرج بسرعة فائقة .. حتى وصلوا إلى مدخل العمارة .. فشاهدا الرجل وهو ينصرف بسرعة .. وكانت دهشتها كبيرة .. فقد كان أحد الرجلين اللذين شاهداهما فى قهوة « الوراق » ..

رؤوف : الآن تأكدت أن هذه الرسالة التى وصلتنا هى الرسالة التى تحدث عنها الرجلان .

أحمد : ولكن إذا كانت رسالته قد وضعها بالخطأ فى صندوقكم .. فلماذا لم يأت للمطالبة بها ؟

رؤوف : كما قلت لك .. إن الأمر سر .. ولا بد أن الرجل قد جاء لاستعادة الرسالة .. وفوجئ بأنها غير موجودة فى الصندوق .. ومادام لم يحضر إلينا فهذا يعنى أنه لا يريد أن نعرفه . أو ربما لا يريد إثارة الشبهات وهذا ما يؤكد أن فى الأمر جريمة !

أحمد : حتى رأيت الرجل .. كنت أعتقد أنك تهالغ .. بل الحقيقة أنى لم أكن متأكدا أن الرسالة هى نفس الرسالة .. لكنى الآن تأكدت ..

روؤوف - فقد سمعت الرحلين في المهبوة كما سمعتهما . فكيف
تصور أن الرسالة قد وصلت إلينا بالخص ، برغم تأكيد الرجل
بأنه لا يؤكد من اسم سارع ورغم امره ورقم صدوق الريد ا
أحمد إن الأمر فعلاً بشر الحيرة .. ولا أحد في دهي الا
تفسير

روؤوف وإن أيضاً لا نجد تفسيراً لوصول الرسالة إلينا
هنا رجع إلى راندا ودعاء وبشرتهما معا ، وربما كانت لدهما
فكر يمكن أن يساعد في حل هذا السر

أسرع روؤوف وأحمد بالصعود مرة ثانية - إلى شقة روؤوف
ووجدوا دعاء وراندا وأحد الأربعة يشغلون في الطريقة
التي يمكن أن يكون قد أدب في وصول الرسالة لهم ففصل
التعليقات على دعاء وراندا حديث رجس كما متعة تماماً

راندا - دم الرجل يؤكد من اسم الشاع ورقم العمدة
ورقم صدوق السريد وبعد كل ذلك وصلت الرسالة إلي ..
فلا بد أنه قد أخطأ في واحد من هذه الأمور ا

دعاء ثبتت عند عيب هذا الأمر إن الحق واضح
أحمد ما هو هذا الخطأ الصحيح ؟ انتهى حتى الآن لم أتهم
شيئاً ا

راندا : ولا أنا ..

روؤوف - ما رقم العمارة التي يحورون في راندا ؟

راندا : فهمت كان الرجل يقصد العمدة رقم ١٢٥ .

دعاء سمع أريهم كيف حيثت بكم الدبر ا

أحمد إنك لم تحي سباً إن عمر كان محولاً بشه ..
ولكننا ..

روؤوف لا يا أحمد . يجب أن يعرف بفصل دعاء ..
فهذه النقطة م تحظر على مالك على الإطلاق

راندا ومما ندد معرفت سبب الحق في وصول الرسالة
إليها *

روؤوف إنب سائده كيف معنى هذا أن الرسالة كان
المعصود بها الشخص الذي يقض في الشقة رقم ٥ مثل ولكن
في العمارة ١٢٥ وإذا عرف هذا شخص معروف سر الرسالة ا

دعاء مضبوط في روؤوف وهذا أمر مثير سبعة

أحمد فها هو أن روؤوف وسأل عن صالح بواب
العمارة وهو يصنع يعرف كل السكان وسيجرب من
الذي يقطن الشقة رقم ٩ ..



ذهب الصديقان ابن عمه صالح الثواب ومسالاه من اسمع المسكن الذي يقضي في الشقة رقم (٩)

روؤوف : هب ب .

ودهب الصديق بى عم صالح بواب العمارة وسأله عن
اسم المذكر بى يقص فى الشقة رقم ٩ . فاجاب بواب
أن اسمه هو رفعت بى منبجى . وهو من كبار تجار أعلام
ماشيه . وصاف بواب أنه لا يقيم فى الشقة وإنما يستخدمها
كمكتب لإدارة أعماله . وأشار هم بى سيرة مرسيدس حمراء
تقف بباب العمارة . وقال . بها سيرة رفعت بى شكر
الأصدقاء عم صالح بواب



لث على الفريد من المعلومات عن رفعت بك هذا . فكيف تعلم
 لدينا مررعة لتربية الناشئة . ووالدي يشترى للمررعة أفعلاف .
 ومأذاه هذا الرجل تسمى أفعلاف . فلابد أن والدي يعرفه
 حاصلة وقته من جيراننا .

روؤوف معقول . حسن . ومذكر . وتأتي بالمعلومات .

وذهب أحمد إلى والده وسأله عن رفعت بك سحر الأفعلاف
 وكسب المتاجره التي م يوسف أحمد . قال له والده إن رفعت
 بك هو أكثر تاجر للأفعلاف في منطقة « النوراق » . وأن معظم
 مزارع تربية الناشئة هناك هو نور الدين الرئسي . وأوصاف
 إن كل أصحاب مزارع يدربون الرجل ويحبونه بكم
 أخلاقه . فهو يقوم بتوريد لأفعلاف لهم ولا يبالغهم بشتم
 إلا عندما تسمع طروقههم بذلك ، وهذه تسهيلات جعلت كل
 أصحاب مزارع لا يهتمون مع تاجر غيره . ويتنحون به
 معاريفهم بتحرير أفعلافهم لديهم . لأنه لا يملك محارب خصمه
 به . وإنما يرحب بجمع بتحرير أفعلافهم لديهم . لأنه يسمح
 لهم بالسحب منها كما يشاءون .

وفي اليوم الثاني كان أحمد تنقل هذه المعلومات إلى صديقه
 رؤوف .



أحمد

وقال أحمد : الآن

اتصحت كل الأمور

الرجل تاجر أفعلاف

والرسالة تحيره بوصول

العيب والحضور لاستلامه

أي يس في الأمر جريمة

كما تصورت يا رؤوف

رؤوف : لو كان الأمر

عادياً . فلماذا كتبت الرسالة بدون اسم أو عنوان . هذه
 نقطة لأخرى . عندما اكتشف الرجل أنه قد وضع
 الرسالة بالخطأ في صندوق صناديق لم يحضر لاستلامها .
 وحديث برحمتك من الأمر خطير . وهو الرجل . لو وقعت
 رسالة في يد أي إنسان من بينهم . ما فيها . لو كان الأمر علف
 ماشية كما يقومون . صناديق كل هذا يكتب .^١ وماذا لا يحبرونه
 مباشرة عن طريق هاتف أو حضور إليه بوصول العلف

أحمد : إن كنت أن الأمر شير المشهات . لذلك سأحصل

أحمد : يبدو أن الرجل لا يخبر عليه .. وأن كل تصوراتنا
حاطة ..

روؤوف : بعد كل هذا الذي سمعته عنه .. فلماذا أتينا على
حط .. ولكن التصرفات العرية التي يقوم بها أتباعه تجعل
أي إنسان يشك ..

ومضت الأيام .. وبقي الأصدقاء أمر الرسالة .. وأمر رعت
بث تاجر الأغلاف .. حتى جاءت الصحف اليومية بحبر عن
استيلاء رجال شرفه على شحنة كبيرة من المخدرات كانت
مهربة لصدع أحمد كبير التجار .. وعلمت الشرطة أن هذا التاجر
يستخدم اسم مسعرا هو « الباشا » .. قرأ روؤوف الخبر

لكنه وجد نفسه يعود لقراءته مرة ثانية .. ثم يعود مرة أخرى
لقراءته وهو لا يدري سبب اهتمامه بهذا الخبر .. كان روؤوف
يشعر أن في هذا الخبر شيئا يهمه .. أو شيئا يعرفه .. لكنه
لا يدري .. هو هذا الشيء ؟ ! .. وهكذا تذكر روؤوف السبب
الذي جعل هذا الخبر يستوقفه عدة مرات .. إنها كلمة « الباشا »
لقد سمع روؤوف هذه الكلمة في مكان ما .. وأحمد يستعيد
ذاكرته .. أين سمع كلمة الباشا .. ويسمى هو في حياته .. حصر
أحمد لذهاب سواه إلى النادي لممارسة هوايهما للعضلة في لعب
تنس الطاولة .. فوجد المهربة لا تعارف به روؤوف أنهما ذهب

بجملتها معه .. فسانه أحمد .. أراك لا تريد أن تترك المهربة حديا ..
ما السبب في ذلك ؟

روؤوف : لأر في هذه المهربة كلمة أحاول أن أتذكر من
سمعتها دون جدوى !

أحمد : كلمة واحدة فقط .. إن المهربة مبيعة بالآلاف
الكناب .. وأنت تتوقف عند كلمة واحدة .. قل لي ما هي
هذه الكلمة .. وسأوفر عليك هذه المشقة وأحريك على السر
أين سمعتها ؟ !

روؤوف : أمكدا بكل بساطة ؟

روؤوف : « الباشا » ..

أحمد : « بسرعة » في التفسير .. كل مسلسلات التليفزيون
تحدث عن الباشوات قبل الثورة ..

روؤوف : لا .. لم أسمع في التليفزيون .. لقد سمعتها في
مكان آخر .. ولكن أين يا روؤوف ؟

أحمد : وما أهمية هذه الكلمة لتشعل بالك هكذا ؟

روؤوف : هي المهربة خير عن صيد شحنة من المخدرات ..
وتحصل رجال الشرطة إلى معلومات تفيد أن وراء هذه العملية

رجل جليل أخذ مسعراً هو « الباشا » وهذا سبب احتمالي
بها ..

أحمد : وحتى نذكر أي سمعت كلمة « الباشا » هل
ستذهب إلى الثاني ، أم لا ؟

رؤوف : سذهب هيا بنا وخرج الضيفان إلى
الشارع . وما أن وقع بصر رؤوف على السيارة المرسلين
أخبره حتى صرح : قد تذكرت ! قد سمعت هذه الكلمة
في « الوراق » ..

أحمد : في « الوراق » . وما دخل « الوراق » بالاشواق
يا رؤوف ؟

رؤوف : أتذكر يوم ذهب إلى « الوراق » لعبد المعاصير ؟
أحمد : نعم أتذكر ..

رؤوف : وتذكر الرجلين في القهوة !
رؤوف : قد كان يتحدثان عن الرسالة التي وسمت إليها
بعضاً . وعن قفصهما من عدم حضور صاحب الرسالة
أليس كذلك ؟

أحمد : مرة أخرى عدم رسالته . أم نس هذا الموضوع
واقفحت أن شكوكنا لم تكن في محلها :

رؤوف : قد ما حدث من فصل عند بيت الموضوع ،
حتى اليوم . بل حتى قرأت الخبر الذي يتحدث عن تهريب
المحتلات

أحمد : وما دخل خبر تهريب المحتلات في موضوع الرسالة ؟
رؤوف : لقد تحدث رجلان عن اسم الرجل الذي كانت
مرسلة له الرسالة

أحمد : أي أتذكر حديثهما جداً . ورائق أنهم ، يذكر
اسم صاحب الرسالة !

رؤوف : كلا . لقد ذكروه . بعد ما أحدهم وهو الذي
كان يناديه الآخر بالمعلم . أنه قبل بشأن حضور « الباشا »

أحمد : وهل « الباشا » اسم لشخص ؟ . إن « الباشا » رتبة
سم عن الكلمة الاجتماعية لشخص من الثورة

رؤوف : ليس هذا ما يعنى . بل ذكرهم أن عدم حضور
« الباشا » سيحطلهم في موقف حرج . وكان مقصود هو
صاحب الرسالة . وصاحب الرسالة هو رعت بث . ماذا
السيارة المرسلين أخبراه !

أحمد : لم أفهم ما تقصد ؟

رؤوف - إن « الباشا » هو رفعت بك تاجر الأعلاف !
أحمد - وقد كان الباشا هو رفعت بك أو لم يكن هو .
ما دخلنا فمن في هذا الأمر من جديد ؟

رؤوف - حتى الآن لم تفهم يا أحمد إن شحنة المحدرات
التي تم مسجها قالت الشرطة إنها تعود لتاجر يعمل اسمًا
مستعار هو « الباشا » وقد يعنى أن رفعت بك هو « الباشا »
وهو تاجر المحدرات !

أحمد : لقد ذهب بك خيالك بعيدًا هذه المرة .

رؤوف - بالعكس هذه المرة .. الأمر واضح وأنا متأكد
أن هذا الرجل هو تاجر المحدرات الذى تبحث عنه الشرطة ..
وهو بصفاً يفسر كل الأمور التى لم أحد هذا تفسيراً فى السابق !
أحمد - إن كل ما تعتقده مبنى على التصورات .. ولكننا
لا نملك دليلاً وحيداً يؤكد هذه التصورات

رؤوف : لنذهب غداً إلى « الوراق » ..

أحمد : ولماذا ؟

رؤوف - أريد أن أتأكد من بعض الأفكار ولن تم هذا
إلا هناك !

واتفق الأصدقاء « على الذهاب إلى « الوراق » فى اليوم التالى
وأصرت راندا ودعاء على الذهاب معهما بمشركة فى التأكيد
من تصورات رؤوف خاصة وأن الأمر قد أصبح مشيراً ..
وبما يؤدى إلى الكشف عن واحد من أكبر بحار المحدرات
وهى الصباح توجه الأصدقاء الأربعة إلى « الوراق » وقد هم
رؤوف مباشرة إلى القهوة التى شاهد عدها رحيل وساعت
راندا ..

راندا ما سب إحضارنا إلى هذا المكان بلذات ؟

رؤوف - هى وفى هذه القهوة شاهدت أنا وأحمد
الرجلين أصحاب الرسالة التى وصلت إليك بالحصا ..

دعاء وما الذى ستفعله من العودة إلى هذا مكان
بالذات ؟

أحمد : لا بد أن لدى رؤوف سبباً لذلك ..

رؤوف - انصت .. إن هذه القهوة .. هى المقر الذى ينتقى
فيه « الباشا » رجاله .. هل تذكرون الرسالة ؟ ..

راندا : نعم بذكرها .

رؤوف - من كان محدثاً بها مكان سلام الدف ؟

دعاء ٥ كل مكتوب فيها [بعد وصل العلف واحصر
لاعتلامه]

أحمد فبسم ماذا نقصد يا رؤوف .. إن رؤوف يقصد أن
هذه عبوة معروضة صاحب الرسالة وهو يحضر إليها مباشرة
ولكن ماذا حضورنا نحن إليها ؟

رؤوف : ما دامت هذه عبوة هي اسم الدائم فلابد أن
« القهوجي » يعرف « الداء » ورجاله جيداً وهذا ما فمنا
سؤاله عظيم فقد برؤوبا بمحمودات خدمة تؤدي إلى الكشف عن
هذا المحرم ..

رايدا : من هذا معقول ؟ سأب « القهوجي » من تاجر
محدثات !

دعاء : رايدا معبد حق كيف فعل ذلك ؟ وماى صفة
وهو تتوقع أن نجيب الشهوجي بكل بساطة ؟ !

رؤوف : وهل أن عبي حتى قم في هذا منطب ؟

أحمد : إذن كيف ستسأله ؟ أيها الدكي !



الباث

• رؤوف : « يا باث
والدك أن رفعت بك تاجر
الأعلام معروف هنا ..
وكل الناس تحبه وتقدره لكرمه
الرائد !

أحمد : نعم .. هذا ما قاله
لي عنك ..

رؤوف : وهذا ما فعله
سألك عن رفعت بك !

دعاء : وما الذي سيرفعه « الشهوجي » عن رفعت بك أكثر
بما تعرف نحن ؟

رؤوف : أريد أن أعرف مواعيد حضوره في عبوة من
هذا بد مشاهير في بهرنا محدث . ورد « عبوة مواعيد
حضوره » . متمكن من مراقبته ومعرفة الأماكن التي يحضر
فيها منحصر في « الزقاق » ..

أحمد : وما «شرب الذي سنده» «قهوجي» ليحرق بهده
المعلومات ؟

روؤف : هذا دورك . ألا تمتلكون مزرعة لثروة الماشية ..
وهذه الماشية تحتاج للأعلاف !!

أحمد : تقصد أن ..

روؤف : تمامًا .. هذا ما المقصده .. سنسأل عن تاجر الأعلاف
لأنكم في حاجة إلى كمية منها لمزرعتكم ..

رائدا : ولكن هذه الأمور لا يتولاها من هم في مثل عمرنا ..
وسيشير هذا تساؤلات «القهوجي» ..

دعاء : صحيح هل يرأس والد أحمد به لشترى له
الأعلاف ؟ هذا غير منطقي

روؤف : دائمًا تتسرعون .. من قال إن أحمد سيشتري أية
أعلاف ؟ سبأ «القهوجي» فقط متى يكون رفعت بك
متوحدًا بههوه حتى يحصر والده للاتفاق معه .. هذا كل ما
في الأمر ..

أحمد : هكذا معمول . انصرفوا ها ولا تقربوا .. سأذهب
بمفردي إلى «القهوجي» ..

واعتلى أحمد «ليس» «القهوجي» من مواعيد توجده رفعت
بث بالهتود .. فاجده «القهوجي» إنه يكون موجودًا دائمًا
في موعد ثابت بين الثانية عشرة والواحدة ظهرًا . ولكن لا يمكن
حديث اليوم الذي يمكن أن يتواجد فيه . فقد يمر شهر ولا يحضر
وقد يأتي عدة مرات في شهر آخر .. المهم أنه إذا ما حصر فإن
ثابت يكون بين الثانية عشرة والواحدة ظهرًا !

سمع «أحمد» كلام «القهوجي» وعرف أنه لا جدوى من
الانتظار عند القهوة فقد لا يأتي رفعت بث أبدًا . ولا هم
بالانصراف . ناداه «القهوجي» وقال له : لا داعي لانتظار
رفعت بك . يمكنك الذهاب إن المعتم توفيق رئيس عمال
رفعت بك .. وهو يستطيع التصرف في كل شيء ..

أحمد : وأين يمكنني العثور عليه ؟

القهوجي : إن بيته في شارع البوستان . اذهب إلى هناك
واسأل عن المعتم توفيق . ومن بعد بين الواحد ألف بوصفك
إلى بيته ..

شكر «أحمد» «القهوجي» وعاد مسرعًا إلى أصدفائه ..
الذي كانوا ينتظرون بفارغ الصبر .. لمعرفة أية معلومات جديدة
عن «الاشا» وأحبرهم أحمد بما دار بينه وبين «القهوجي»

فقلت رائد : اعتقد أننا سعد عن الطريق الصحيح
 « دوراق » هي مجلة التي ينسج فيها البصاعة . كما أوضحت
 الرسالة . ولكن مصر « النشا » الرئيسي هو حواريا . شقة
 التي يستخدمها مكبا لإدارة أعماله . واعتقد أننا برافنت
 لمكتبه .

ستطيع أن تعرف كل حركاته . حتى يحضر إلى « الدوراق »
 لأسلاف البصاعة صبح البوليس ستقص عليه .

رؤوف إن « النشا » حذر جدا في مكتبه . ولا اعتقد
 أنه يمكن أن يوصل لأي شيء بحرية مكتبه . إن المعلومات
 تصد عن طريق رسائل التي نوصع في صندوق بريده دون
 اسم أو عنوان حتى لا يمكن لأي إنسان من إثبات أي شيء
 يمكن أن يدينه !

دعاء : الرسائل ١ إن الرسائل هي التي موصفا إلى كل
 ما يريد معرفته

رائدا : ماذا تفكرين يا دعاء ؟

دعاء : إياها تعلم أن وسيلة الاتصال بين « النشا » و حنا
 هي الرسائل التي نوصع في صندوق البريد . فلماذا لا تنص
 بمراقبة صندوق بريده ؟

رؤوف : فكره مختاره يا دعاء . وحصول على الرسائل
 . ولها أمر سهل بمعديه . فقد كشفت أن محتاج صندوق
 بريدا يمح كل الصندوق وصندوق البريد الموجودة في عمارة
 . النشا . لا يفتح عن صندوق . وأكد فإن المصحح سيتم
 صندوقه أيضا . فتعكر من الإصلاح على الرسائل وإعدادها في
 مكانها مرة أخرى !

أحمد : إذن هيا بنا نعود . وتأكد من موضوع المفتاح .
 وعاد الأصدقاء من « الدوراق » ، لقد عقدوا العزم على وضع
 حقه خرافة صندوق بريده . وقام الأصدقاء بتقسيم
 أنفسهم وردهم لمراقبة على مدار ساعتين النهار . يذهب كل
 منهم الصديق لفترة محدودة . ومرت ساعة ثانية . ثم ثلث
 ساعة بصندوق بريده . الثلث . وفي اليوم السادس وفي
 الساعة الثالثة ظهر : جاء الرجل الذي وضع الرسالة الأولى في
 صندوق بريده رؤوف ورائد . وكانت هذه الفترة للمراقبة من
 عيب أحمد . شاهد أحمد الرجل يتجوز حول سر ولا يدخل
 منه . فقد كان عم صبح البواب يحل أمام العمارة . وفيهم
 أحمد أن الرجل لا يريد أن يضع الرسالة أمام البواب . أسرع
 أحمد وأخبر رؤوف ورائد . فتجمع الثلاثة في البكوة وقفوا
 باقون الرجل . ولم يفت إلا لحظات حتى نادى إحدى

السيدات من سكان العمارة على البواب فصعد إليها . وما إن
شاهد الرجل البواب ترك مكانه . حتى أسرع إلى داخل العمارة
ووضع الرسالة والنظير خارجاً . وما إن غاب عن الأنظار حتى
أندفع الأصدقاء للحصول على الرسالة . وفتح رؤوف الصندوق
بسرعة . وأخذ الرسالة . واحتر الأصدقاء كيف يقبضون
الرسالة بدون تعريفها ؟

قلت : دعاء ، لقد شهدت مرة في أحد الأعلام أنهم
يقسمون على الماء ووضع الرسالة أمام البحر المتصاعد . وهكذا
تفتح الرسالة بدون أن تحرق . لأن الصمغ عند تعرضه لبحر
الماء ينفذ مناسكه مماذا لا يحرق هذه الطريقة ؟

واندا : سأذهب ليلي الماء . وبعد أن قامت راندا بلي الماء
قام الأصدقاء بالتحيرة التي تحدثت عنها دعاء وعرضوا الرسالة
لبحر الماء . وبالفعل انفتحت الرسالة بسهولة دون أن تتعرض
لشئ . ووجه الأصدقاء بداخل المنظروف ورقة . كتب
عليها « المعجول تعاني من الجوع . يرجى حضوركم »
أحد الأصدقاء يتأملون العبارة في ذهنة وهم يتسائلون . ما الذي
تعنيه هذه العبارة ؟

قال رؤوف : يجب أن يعلق الرسالة كما كانت ويعيدها إلى

صندوق البريد بسرعة . وربما يعود « الباش » في أي لحظة .
ويحب أن يعثر على الرسالة حتى لا تثير انتباهه !

أحمد : هلاً خاصة وأنهم عندما أدركوا أن الرسالة التي
وصلكم بالخطأ لم تكن في مكانها الصحيح . عاد الرجل
ليسردها . وإذا تكرّر الأمر ولم يجدوا رسالة أخرى . فلا بد
أن هذا سبب في مسؤولاتهم وهذا مالا يرحوه . لذا فاستمر
بإعادتها كما قال رؤوف .

وعلى الفور قاد الأصدقاء بإعلاق المنظروف بصمغ حتى
عاد الرسالة كما كانت تعاد . وأسرع رؤوف ووضعها في
صندوق بريد « الباش » وعاد الأصدقاء يفكرون في العبارة
التي وجدوها في الرسالة فقامت راندا . لا بد أن هذه العبارة
تخرج من أنواع الشفرة بين « الباش » ورجانه . وأكد كل كلمة
مها تعني شيئاً محدداً .

رؤوف : هذا ما اعتقده أيضاً لكن كيف يمكن أن حل هذه
الشفرة ؟ .. هذا ما يشغل بالي ..

أحمد : هناك نقطة هامة تذكرتها الآن ..

دعاء : ما هي هذه النقطة الهامة يا أحمد ؟

أحمد : عندما تحدثت مع « القهوجي » في « الأوراق » أخبرني



أحمد

أحمد : وصافا تقترحون
ردة ؟

رائدا : أن ترتدي أثاب
مروءة وتخطب
دعاء برسبى مسند طوبى
كفستى «العلاجات» حتى
تظهر وكأنك من أهلى
«الوراق» فلا تشبهات ..

دعاء : ولكنى لا أملك مثل هذا بستان الذى سجدت
عه

أحمد : وأنا أيضا لا أملك جليلا ..

روؤف : وأن كنت لا أملك جبال ولكن هذه المشككة
حلها بسط فذهب لأن وشترى ملابس بالارمة عند تشكر
رائدا : وما الذى سئونه والى من يفسر شرائك هذه
الملابس ؟

أن رفع يدي إذا حضر إلى القهوة فإنه دائما ما يختصر في
موعد نيت بين «ثانية عشرة» و«واحدة» صبرا .. وهذا يسمى أن
«الباشا» سيكون موجودا في «الوراق» عدا في هذا الوقت ..
ويجب علينا أن نكون هناك أيضا في نفس الوقت لئلا
ما ندى سيعلم «الباشا» كرد فعل لاسلامه الرسالة

روؤف : وبمراقبه رد فعل «بش» نستطيع تفسير الشفرة
الموجودة في الرسالة .. وبشيء تتكشف لنا كل الأمور !

رائدا : إن عملية المراقبة هذه تستلزم استعدادا خاصا
فلا يمكن القيام بها هكذا

دعاء : ما الذى تقصده به رائدا .. به هكذا ؟

رائدا : إن ظهور «الوراق» بعلايسا العادية يحجب
بعض الناصر وهكذا لا تمكن من تاديه مهمة المراقبة ..
سيكون موضع شت وربة !

روؤف : كلام ربه صحيح فعطه أهل «الوراق» من
علاجين وعصمتهم يردون الحجاب .. وكل من نرائنا هناك
سيعرف عن الفور أن من العروة .. وهذا ليس من صاحبنا

رؤوف : هذه فعلاً مشكلة لم أحسب حسابها !

دعاء : إن نحن دائماً عسى .. كلما واحسبكم مشكلة
ستجدون الحل عند دعاء !

أحمد : وما هو هذا الحل يا جهينة ؟

دعاء : تقربوا إليكم داهون إلى حمدة شكرية في المادى ..
وهذا ما سأقوله أيضاً لوالدتي ..

رؤوف : ولكننا سذهب إلى « الورق » في الصباح .. هل
تسمى عن حملات شكرية تقام في الصباح يا دعاء ؟

دعاء : وعدى أيضاً الحل هذه امشكلة .. يمكن أن يخرج
بملايسا العادية ثم يذهب إلى « الورق » .. وهناك وفي مزرعة
أحمد بدل ملايسنا ..

وضحك الأصدقاء وهم يقولون فعلاً .. أن الحل بسيط ..
ودعاء معها .. فسيها دائماً الحبوب الحذرة لكل المشاكل ..

وفي مساء ذهب الأصدقاء لشراء الملابس اللازمة لمعامرة الغد ..
فشترى كل من رؤوف وأحمد جاك وطاقية وه « بلعة » أى حذاء

مفتوحاً من الحنف يرتديه الملاحون عادة .. واشترى رندا
ودعاء فستانين كاهستين اللتي ترتديها الملاحات وكذلك

« طرحة » لوضعها على الرأس .. واتفق أحمد مع السائق ليمر

لاصطحابهم في الغد إلى « الورق » .. وفي صباح كل
الأصدقاء على أهبة الاستعداد بدء المعامرة .. ولكنهم إنره وقصون

يفكرون فيما يمكن أن يكتشفوه في هذه المزرعة .. وما إلى
وصوا إلى « الورق » حتى قاموا ببدل ملابسهم في مزرعة

أحمد .. وصعدوا إلى القهوة التي ينقى فيها « الباشا » بأعوانه
وكانوا عند القهوة في مزرعة عشرة والنصف .. فوجدوا المعدم

توفيق .. رئيس عصب « الباشا » ورجل الذي يحمل رسائل
حاشي .. فطلب رؤوف من رندا ودعاء أن يبقوا بعيداً عن

القهوة .. وجلس هو وأحمد إلى مائدة « تقرب من أرجين وصبا
من « القهوجي » أن يحضرهما كوبين من الشاي و« كوتشبة »

وتظاهر بأنهما كهما في لعب الورق .. وفي الثانية عشرة صهر
ساماً .. فحضر رجل صبح يرتدى حجاباً داخراً ويضع على عيبيه

بطاقات سوداء وسبح أحمد ورؤوف أرجين وهما يرحبان به
قائمين حمد الله على السلامة « « باشا » يعرف انصديقين

أن هذا الرجل الصبح هو الثالث تاجر محدرات .. فزاد الله
رؤوف وأحمد فزهد السمع ليسمعاً .. يدور بين « الباشا »

والأشياء .. إنكم تعرفون ما حدث منذ أيام .. وهذا هو السبب
الذي في نقص العصف .. فمردود أعينهم مفتوحة جيداً هذه

الأمام هذا قررت أن توقف العمل حتى تهدأ الأمور . وعليك
أن تحيروا رايانا بذلك . وتصحبوهم بأن الأمور لا يصوب حتى
نستأنف نشاطنا من جديد .

المعلم توفيق قد عشت حضورك لأمر الرائي لا يلقون
الانصراف . وهم يهددون بالهجوم إلى التعامل مع انهم
« حنة » .

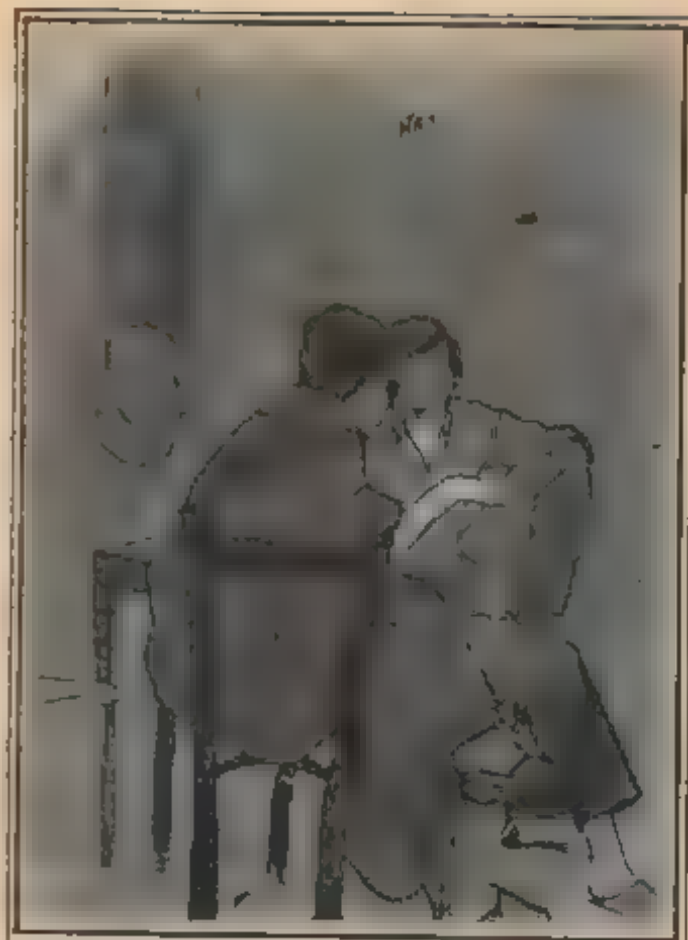
الياسا « حنة » بعد وحشي معومات مؤكدة أن « حنة »
هو من أتبع عن شحسا الأخيرة التي تم عيها . ولكن
لا يهم . لقد توقع نفسه في مأزق فهو لا يعرف « ياشا » .
لقد سمع عنى لكنه لا يعرف . والسنة سأعرفه سسى
علا تمنى يا توفيق بشأن « حنة » ومن يهددنا من رائي بالهجوم
للتعامل معه . فقل له إنما لا نمانع في ذلك .

المعلم توفيق مدد يده إلى ياشا « لا نمانع » إن هكذا
سعد رايانا .

الياسا لن نعتقد شيئا منهم أن يحدد الرائي حنة . يتعاملوا
معهم .

المعلم توفيق : مهت !

وداد « الياسا » وسسم على الرحيل وانصرف . وفي أثره



حضر رجل ضخم يوتدى حياثا عسرا وضع على عنبه نظارة سوداء

صديق الرحالة ويسرعة دفع رؤوف بحساب « للمهوجي »
وعذر هو وأحمد القهوة إلى المكان الذي تنطرحا فيه راندا
ودعاء . وما إن شاهدت راندا ودعاء رؤوف وأحمد حتى
أسرعت إليهما ليعرفا ما حدث .

راندا : حبرو . برخصيص عما ذكر في الاجتماع وحل بوصولهم
إلى حل شعره الراس ؟ وهل توصم إلى معلومات جديدة ؟
وهل ..

رؤوف : بوقى يريد . كيف سيجرب بكل هذا في وقت
واحد ؟

أحمد : هيا بنا من هنا .. وهي مرس بحبرها بكل شيء
دعاء : يستصر حتى يصل إلى المنزل إنها عظمتنا لأما
والقنا على ترككم تجلسون في القهوة وحدهم

رؤوف : وهل كان من الممكن أن نحسب معا وسط الرحال ؟

راندا : ما الأمر يا رؤوف . عدد لا يريد أن يحدثا إلنا ؟

رؤوف : إن الأمر حصير . ونحنى أن نتحدث فيه ها
هي أسرعو .. وعدد الأصدقاء الأربعة إلى امرس . وهي المنزل
بد . حديث عما جرى في « القهوة » فعال رؤوف . لقد أسمع

لنا وأحمد إلى حديث « الباشا » وأمراته .. ومن خلال الحديث
أستطعنا حل الشفرة التي تحملها الرسائل
راندا : برافو .. هذه أهم نقطة ستمكننا من تقديمهم
لعدالة ..

أحمد : أرى أن تبلغ الشرطة .. ويتعد عن هذا الأمر ..
دعاء : انتظر يا أحمد حتى سمع باقي الحكاية

رؤوف : إن العلف يسمى المحذرات .. والمعجوز تعني الرشا
الذين يتعاملون مع « الباشا » في شراء المحذرات !

راندا : كنت أتوقع ذلك .. والآن ماذا سمع ؟

دعاء : لنا من رأى أحمد .. يجب أن يبيع الشرعة بكل هذه
المعلومات ليقبضوا على هؤلاء المجرمين ..

رؤوف : هذه هي المشكلة التي تواجهنا دائما .. إن كل
ما لدينا حتى الآن صد « نبت » لا يمكننا إثباته !

أحمد : والرسالة .. هل مارلثم تحتضرون بالرسالة ؟

راندا : الرسالة لا تعد دليلاً . بالإضافة إلى أن لا يمكن أن
ست أنها كانت موجهة « لباشا » .. وحتى لو أثبت هذا ..
فالرسالة لا تعنى شيئا !

رؤوف بعد هذا وذهب إلى الشرطة على يسمعوا لما
فانرجس فيه كل شيء في «وراق» بشهادة والد أحمد
ورجس به هذه السمعة من شكر الشرطة فعلا في الاستماع إلى
بتهمة خاصة لو كانوا في مثل عمرنا !

دعاء أستطيع أن أحرق وأبني أيوم هو بالإبلاغ عنه .
والذي كبير وستمع الشرطة له بالتأكيد .

أحمد وهل سيصدق والد ؟ وكيف ستري به معرفتك
بكل هذه الأمور ؟

رؤوف يجب أن يكون به دين مسد إليه في إلقاء
أبائه أو الشرطة لقبض على «الباشا» .

رابعا : وكيف يحصل على هذا الدليل ؟

أحمد «الأصدقاء» يفكرون في وسيلة يحصلون بها على أي
دليل يمكن أن يدين «باشا» الخريس كل الحرص في تصرفاته
وتحرركاته . وعلى عودت دعاء ابن أمعه يوفق هو الدراع
ينمي «سند» في «الوراق» وسعد لعينيته وقد أحرقنا
«المهويح» معوان يمين في شارع الجوسه «الوراق» ولو
فما يبرفته ربما يصل إلى مكان الذي يسمونه بالحذاء المحذوب

فيه

ولما سمع رؤوف «كلام دعاء» بعث عساه وفان على
«الوراق» فقد أوجب في دعاء يفكره محتره كيف م تنبه بيده
من على «

دعاء : أنا دائما وراء الأفكار المتنازعة .

أحمد دعاء من هذا مرور . ما هي هذه فكرة نبي م
تنبه لما من قبل يا رؤوف ؟



استخدام محاربيهم هو وسيلته في إحقاق المحاربات لديهم
حتى إذا ما تعرضت بعض من قس رجال الشرطة .. فيمكنه
الادعاء بأنها ليست منك ! بل منك أصحاب المزارع

سمع الأصدقاء فكرة رؤوف ويطروا إلى بعضهم في دهور .
ثم قال أحمد لو كان ما تتحمله صحيحاً يا رؤوف فهذا
يعنى أن والدى في خطر ! ربما وضع هذا الشيطان شيئاً من
خونهم في مررتنا - يجب أن اذهب لنجد والدى

وترا أحمد أصدقائه واندفع حارحاً .. والأصدقاء يصبحون ..
انتظر يا أحمد .. انتظر حتى نتعلم .. وذهب أحمد إلى واديه
وهو في حالة اضطراب شديد .. وقص عليه الأمر من البداية
وشرح له محتواه من أن يكون « الباشا » قد وضع محذراته
في مررتهم ! وبعد أن استمع والد أحمد لحديث ابنه أحمد
بهذه من حروفه قائلاً ..

والد أحمد لا تفتق يا أحمد ولا تحف من شيء إنما
السيما وموحيه الأعلام أنتي تملأ الأسواق تنحدث عن
المحذرات .. إنها السيما ! لو أن صابغى هذه الأعلام يعرفون
ما يمكن أن تسببه من ضرر لتوقفوا عن إنتاج مثل هذه النوعية
من الأعلام



والد رؤوف

رؤوف : عدد سؤالات

يؤتى من رعبه بثلاثة ما
قار لك عنه .

أحمد : قال إنه رجل
ممتاز .. يحبه كل الناس لأنه
مثل النحر كريم !

رؤوف ليس مد
ما بهمي ولكني يقن

وبدك أن أصحاب مزارع يسمحون - فبث تحريم علاقة
في محاربيهم وهذا فهو لا يمتنع محاربي خاصة به

أحمد صحح هذا ما قاله والدى ولكني ما علاقة هذا
بكلامه معكمه بني وحب لك بها دعاء

رؤوف عندما خذت دعاء على مرفقه معي توفيق ليصل
في مكان الذي يحقون فيه المحذرات .. وعلمنا أيضاً بأن

« الباشا » حريص كل حرص أن يكون بعداً عن الشبهات
فربما يكون كرمه الزائد مع أصحاب مزارع السمحون به

أحمد : مد تقوى يا أبى ؟ أنتقد شئ متأثر بأفلام السينما ؟
والد أحمد : بسون أدنى شك فأنب فى من يعيب عليه
التأثر بكل ما يحيط به .. وهذه ظاهرة طبيعية .

أحمد : أبى ما أفوه بك يا أبى حقيقة بعيدة عن أى تأثير
كل كلمة فيها بك سمعتها نادى أو شاهدتها بعينى بل فى
الرمية التى وصلت عن طريق حصان فى أصدقائى رؤوف
ورائد مرالا حطمت به ويمكسى أن أحضرها لك تراها
بنفسك .. أرجوك يا أبى خلقتى .. فالأمر خطير .. وهذا
مجرد حريق أن يكون بعداً عن الشهب وبعد حخته
على الإيقاع بالآخرين إذا ما اكتشف أمره ..

والد أحمد : أتبهسى أن أصدق أن هذا التاجر السيل يتحر
فى محدرات فقد ساعدنى عدة مرات عندما كنت أواجه
الأرد .. هل يمكن أن يكون رجلاً بهذه الصفات دحرج
محدرات ؟

أحمد : أبى صبيح الوقت بأبى وربما يكون فى مررعا الآن
كوبه من محدرات يحب أن يذهب إلى « الوراق » وغتش
الحزن !

والد أحمد : على كل حال .. فما كنت أفكر بالذهاب إلى

الزراعة .. وسأخذك معى .. لأننى أترك أنه لا فائدة من الجدال
معك .. سأجعت سحت بسكت فى محزب الزراعة حتى
تأكد أن كل ما تقول أوهام .

أحمد : إذن هيا بنا بسرعة يا أبى .. أرجوك

صحب الوالد ليه أحمد إلى « الوراق » وما إن وصلا إلى
المرعى حتى ألدع أحمد إلى دحل العروة التى يحتفظون فيها
أجولة العلف .. بدأ فى فتحها بعصيه وأخذ بعد الآخر وبعد
سنة داخبا سحت عن محدرات وما م تصل يديه إلى
هانة الأجلة قد بسكت عن الأرض وبعد قس دحل
والد أحمد إلى العروة فوجد أجولة العلف وقد تمرقت والعلف
يمرر الأرض فعصب غصن شديداً وأوشك على جمع
أحمد .. نولا دحل عن المرعى معه ووالد هذه
حقاً فقد دسك أكثر من اللازم وسيرت فى المضى إلى
ها وتعيش الأجلة حتى أقعت بحطش بطريقة هائلة
ولكنك م تفسر كل ذلك وفمت شعري أجولة العلف وسكه
على الأرض وكنت عترة رجلاً بفسر المشوية وبهم
أعاده لكلك محضوف محضوف صبيانية نصر بمشمتنى
انى فى أيضاً مصلحتك ..

أحمد ، أحمد ، يستمع إلى كلام والده وهو ينظر إلى الأرض .
لا يحركون أب يرفع بصره تجاه والده . فقد كانت الأجولة لا تحوى
شيئاً سوى العلف وتذكر أحمد كلمات أصدقائه عندما
كانوا به . لا أحمد سيصدقنا مدد لا يملك دليلاً ضد هذا الرجل
الحصير . ويسبب والده بعضه . توقفت سيارة نصف على أمام
مزرعة ورب منها معهم توفيق رئيس عمال « البشا » وحيا والد
أحمد وأخبره أن رفعت بث يرسل له ثيابه ويطلب منه أن يقضوا
عدداً من أجولة العلف في محرم المزرعة عدة أيام . ورحب
وبد أحمد على الفور وهو يعرف أن المزرعة وصاحب المزرعة
تحت أمر رفعت بث « أنزلوا الأجولة »

وبدأ العمال في إنزال الأجولة فأوقفهم والد أحمد فجأة
قائلاً انتصرو قليلاً فقد سبت أن المحرم الآن في حالة
يرثى ها فقد قام أبى بمحرم أجولة العلف داخله . وسيقوم
العمال بسرعة بتنظيفه . انتصروا قليلاً ..

فندس « المعلم توفيق » قائلاً وعادوا فعل ابنت هذا يا محمود
بث ؟

والد أحمد إنها السببا ياميدى .. يعتمد أن بالأجولة
محدرات !

فلما سمع المعلم توفيق هذه الكلمة .. تعير لوبه .. واضطرب
اضطربا شديداً ونظر إلى عماته بنين يعرفون السيرة
خوفقوا عن إنزال الأجولة . ثم قال ..
المعلم توفيق وما الذى جمعه يعتقد أن بالأجولة محدرات
والعباذ بالله ؟

والد أحمد أنهم أصدقائه رسالة وصيهم بالخطأ
وقصة مخيفة .. لا أريد لإزعاجك بها !

المعلم توفيق رسالة وصيهم بالخطأ . أخبرنى بالقصة
يا محمود لك .. فلى حصى فى مثل عمره يفعل مثل هذه الأشياء

كان « أحمد » يستمع حوار والده مع معلم توفيق هو فى
دهون لا يدرى ماذا يفعل ؟ . أيقول بالده توفيق إنك
تصبح الأمر كله للمحرمين ! وحور أحمد التدحرج فى الحور
بإيمانه . فقد لاحظ اضطراب معلم توفيق وبطراته إليه من أن
لآخر

أحمد أنا أسف يا أبى وأرجو أن تعين عندى .
والد أحمد لو أنك انقضت من البداية بعد فته بث
لما وصلنا إلى هذه النتيجة .. أيسكن أن يكون الرجل الطيب ؟
غير معقول تفكير ثناء هذه الأيام ..

المعلم توفيق عن أى رجل طيب تحدث يا محمود بك ؟

والله أحمد : رفضت بك .. تصور !!

أحمد : لقد عتسرت يا أبى .. وعدت أن لا أفع فى مثل هذا الحصة مرة أخرى .

المعلم توفيق : وما دخل رفضت بك بالأمر ؟

أحمد : لا دخل له .. كل ما فى الأمر .. انتهى ..

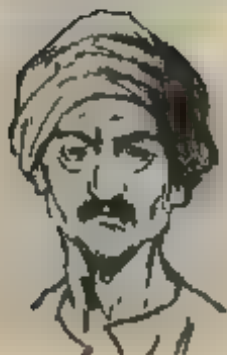
والله أحمد انتهى موضوع لا أريد أن أسمع كتمه واحدة .

ثم صر " والد أحمد " بل معلم توفيق مثلاً .. هيا أزلوا الأجوالة فقد لم تنظيف المخزن ..

المعلم توفيق : شكرك يا محمود بك .. واسف لارعاحك
قد تذكرت الآن أن يدي طيبة هذه الكمية .. ولا أدري كيف
نسيت هذا ؟

لا بد أن كثرة الأعصاب كنت سأبيع الأجولة فى المخزن
ويبقى صاحب الطيبة ينتظر وصول العلف !

شما . حة . قاهر المحدثات



معلم توفيق

وعلى الفور قام العمال
بجمعيل أجولة العلف التى
سقى إثرها من السيارة مرة
ثانية .. وانطلق المعلم توفيق
ورجلاته بعيداً .. وعاد أحمد
مع والده وضوال الطريق وهو
يعكر .. لا بد وأن المعلم توفيق
قد فهم من كلام والدى كل

شيء .. فقد تسبب فى كارثة ! يرى ماذا سيقع " بات "
الآن ؟ وماذا أقول لأصدقائى ؟ أقول فى إن تصرفاتى الرعاء
واندفاعى غلبت على تفكيرى قد تسبب فى كشف الأمر " وما وصو
إلى انفسر دخل أحمد فى عرقته وتعلق على نفسه الباب لا يدرى
كيف يتصرف .. وفى نفس الوقت كان رؤوف ورايد ومعهما
دعاء يستأشرون ما انتهى فعنه أحمد ؟ وكانوا يحاولون الانصر من
عن صريو الطائف ولكن دون جدوى فقد طلب من حادده
أن تحب كل من يتصل به بأنه نائم .. وفى صباح اليوم التالى
كانت الصحف تحمل خبر انار قرح الاصدقاء بقول جبر ..



وعلى الفور قام العمال بتحميل أحمال الخلف التي سيوزعها من السيارة

إن الشركة عثرت على جثة أحد سحار المحدرات المعروفين بقولها
عدة رصاصات وأن هذا التاجر مشهور باسم « حنة » وعبد
قراءة الأصدقاء بحجر يدكروا على الفور حديث « الباشا »
مع معذرة لعدم توفيق عندما تحدث عن تأكيد بأن هذا الرجل
« حنة » كان السبب في ضبط سجنه الأخير أحد الأصدقاء
يؤمنون أنفسهم كان من الممكن أن يقع هذه الجريمة أو
استمع القضي على « الباشا » فقالت راندا عدد ممع
حديث الرجلين : نفهم منه أن « الباشا » سيؤمن بقتل رجل .
وحتى لو كنت فهمنا هذا فهل نحن نعرف من يكون « حنة »
هذا حتى نقوم بتحذيره !

دعاء كان من الممكن أن سحر الشرطة . وكانت الشرطة
ستصرف هذه مشربتهم .

روؤف وهل تعتدى أنهم كانوا سيصدقونا ؟

وهي تلك الأثناء وصل أحمد . كان متحمها ويمسك بيده
الحريرة التي تحمل بأ مصراع تاجر المحدرات « حنة »

روؤف : أين كتب مد الأمس ؟ لقد حاولنا الاتصال بك
عدة مرات وكنا الآن نناقش في موضوع قتل « حنة »

أحمد لا أدري ماذا أقول لكم ! إن الحجر المنشور في الحرية

اليوم جعسى أقصد مواسي . بل أنسى كنت أسير في الشارع وأنا
أنتفتحت جعسى في كل حنونه . وكلما شاعلت شخصا خطر
إني أتجملد أوصالي بين العرب والحرف .

رائدا . ولماذا كل هذا الحرف ؟ ماذا جرى ليحدثت حادث
هكذا ؟ أن ما حدثت هو ضغينة لمحدثت بين المحرمين
ولا دخل لنا بما حدث !

أحمد . بعد أصبح ل دخل الآن . وهذا الرجل أنت أنه
لا يفرع عن عمل أي شيء في سبيل تجارته وحماية مصالحه .
وؤؤؤ مد يعي بأنه قد أصبح . دخل الآن ؟

أحمد . قد أنجرت وندى بكل شيء . وصديقي وندى
ودعا إلى مزرعة رقتت بتمزيق كل نخوة العلف للرجولة
بالمخزن وأنا أنحت عن المخدرات .

دعاء . مد تقول " لابد أنك حست ! لا نعمه أن قد
الصرف كما من المنكر أن يؤذي إن إثاره السؤالات في
" ورق " وبكشفت الأمر كله . وصرخ في خطر !

رائدا . دعاء معها حق . بعد توافقت في هذا الموضوع .
ووصفت لي سبعة بأن لا سمحت أي دليل . . . من يصدف
أحمد .

أحمد . لقد كان حوفا على وندى هو . . . دفعني هذا
لأمدح . وبعد الإصبات كم . وقد حدثت . . . فعل أمر
حسب . . . لندى وأنا فكر كيف أنصرف ؟ وكيف
أنجرك بما جرى ؟ !

وؤؤؤ : تحدث يا أحمد وأخبرنا بكل شيء .

أحمد . حين مررت أنجوه العلف . . . ثار وندى وكاد أن
يصرخي . . . سمعني في هذه المشكله . جاء العلف ووقى لي
مزرعة . . . ومعها مبره . . . بصر من عجمه بأخوة العلف بحريه
في محرم . . . مررت . . . وقد تحدثت إلى والدي عن سبب الفوضى
في المحرم وأخبره وندى أنني كنت بحث عن المخدرات !

وؤؤؤ : ماذا تقول ؟

رائدا . أخبره . . . والدك أنك تبحث عن المخدرات !

أحمد . نعم . هذا ما حدث . . . بل زاد على ذلك بأن أخبره
في . . . في ذلك يوم . . . رسالة وصلت بالخط إلى أبيه فأنسى !

رائدا : يعنى نحن !

وؤؤؤ . انصري برائدا . دعيا سمع . . . في تقية .

أحمد : وقد اضطرب اعينهم توفيق اصبروا كبيرا ونجد حذر
اي وتراجع عن تحرير حوله العصف في مررعا نحة فة قد
سي أن هذا العصف كان مررلا لأحد الرمال !

دعاء : هذا يعني بكل وضوح أن الرجل قد كسب الأمر
أحمد : هذا م. أحشاء وخزيمة اليوم تعني أيضا . أن
يمكن أن نلقى نفس المصير !

رؤوف : لا تحبوا ساحر والذي بكل شيء وسوره
سيغير الشرطة ويتهى الأمر .

أحمد : ومن سيصدقك والدك ؟ إن والذي م يصدق كلمة
ما قلت !

رؤوف : والذي م يعاصر عدم تصديقي . حاشية عدم
يتعلق الأمر بحياتي أنا ورفدا .

دعاء : وأنا .. ماذا أفعل ؟

ولدا : إنب عدة عن الموضوع ثلثا بدعاء . محرم من
وصيت رساله إليهم بالاحتياط وهكذا فهو يستطيع معرف
وأحمد شاهده اعينهم توفيق يبحث عن حذرات " حيث محرم
من يتعرض للخطر . أما أنت فلا تقلقي .

أحمد : من بعد رؤوف : أن هذا الرجل ميعدم على
إيماننا ؟

رؤوف : أن لا أسيعد أي شيء . فهذا الرجل محرم عريق
في الإحرام . ألا ترى كيف بعد تهديده . وقد بقتل حنة ؟

أحمد : إنني في موقف حرج . والذي لا يصدقني ولا
أستطيع فتح الموضوع معه مرة أخرى !

رؤوف : ساحر والذي م حدث معك . وسأجعله يتصل
بوالدك لمعالجة الأمر معه . فانت مهتد مثلنا .

أحمد : من والدك سيهتم بشككم ومشكني أيضا ؟

ولدا : إنك لا تعرف والده . إنه يستطيع أن يهتم بكل
مشكلات الناس . أسيحت أنه محام ؟ !

أحمد : أرجو ذلك .. والا ..

رؤوف : أصح يا أحمد . من يحدث بك مكروه بمجرد
أن تثير . والذي يستطيع انشره على هذا محرم . وس يكون
في إمكانه إلهاء أي إنسان .

عاد اعينه توفيق : مسرعا وأرسل رساله « سيات » يستدعيه
محمود إن . حرق . وحصره الباب « على الفور وقص

عنه معه فوق ما حدث في المزرعة . وشرح له شكوكه من
أحمد وردوه الذي وصلت إليهم الرسالة بالتحقيق . فسمع ذلك
في كلامه معهم يومئذ وهو يتخير عيلاً . ثم قال :

الباشا : ماذا أرسلت هذا الصبي بالمرحمة وفهم بوصفه في
صندوق يريد المصادرة لأخرى وأن غير مقصود . وكان يروى
شعور بأن هذا الحقل لم يمر على خير . وحدث ما توقعته
سواء مبرره وأنا أن من سأل في هدوء وبكل الحرص وغير
يكن سبعة بحضرة كسب كل شيء التي جاهدت سواب
لأحداثه . ومن الذي كشفه ؟ ليس رجال الشرطة بل
حربهم . قد يكذب « يا » يكن مجموعة من الصبية ١١
عرفوا أني أريد سحرهم فحدثت عن طريق أجرة العصف
وعرفوا أني سأحدهم محارب مزارع بريبة مصرية في إحدى
القبائل . كان شيء جاء فوق أني في حقبة واحدة . أن
هذا يسببك يا توفيق !

ارتعد المعلم توفيق من كلمات « الباشا » . وأحسن أن
« الباشا » يوشك أن يصد به . فقال :

معهم توفيق : إنك قد كتب الأمر . وحمده
بأن لا أمر لا يعدو أن يكون عبثاً من من هؤلاء .

الأولاد . بن إن والد أحمد كاد أن يبعده دوماً لولا تدخل من
المزرعة . . ولم يصدق كلمة واحدة مما قاله .

الباشا : حتى لو كان هذا الأمر صحيحاً . . بعد عب هذا
الصبي الأنظر إلى طريقنا في العمل . ولابد أن « الورق »
يدي ساق الأنا خير هذه الواقعة . وسدع هذا بكثيرين .
سحون . وربما إلى غيبش أجرة العصف بينهم . وربما بعض
السلام . انتظر في البؤس ! ردت أن تشك أن جميع
أجوة العصف موجودة بمحارب المزارع حثية من المصاعه .
وقد توقع استلام الشحنة التي وصلت بالأمس !

المعلم توفيق : ولكن رحب « الشمس » خائفون ويريدون أن
تسلم المصاعه !

الباشا : لا أستطيع أن أعرف في من هذه المظروف بالسلام
. فحسن لا منه بعد نصيبه في أوصافها وحس
. الصورة وأنك يحب أن تملأ المصاعه
« الشمس » !

المعلم توفيق : وماذا فعلت من أجل
. سددوا حوزهم فحسنوا لأحسانهم
« الشمس » .

الباشا لا يحرمهم شيئاً عما يحدث من هم يا هذا رؤوف
 حديد .. سيأخذ الشحة كاملة .. وأنه يصل بعد .. يحرمه
 أيضاً أن راحهم يرتفع هذه مرة لأن يكون لديهم سبب
 سحر جيد .. وهذا سيحفظهم من حدوث لا يحدث به حصة في
 لأبد !!

المعلم توفيق : شك يا باشا .. ولكن ماذا بشأن الولد
 أحمد ؟

الباشا : إن رؤوف حرج .. لا يستطيع أن يفعل شيئاً الآن ..
 حاجته بعد ما حدث .. لو أحسب بولديكم هذا الآن فتجده
 لأظن به مباشرة .. وسأحاول بصريعي خاصة أن تعرف
 ما مدى يحفظ به هؤلاء الأولاد ؟ ومن أين أتبعوه
 بمصروفاتهم !!



والد رؤوف

كان رؤوف قد خير
 وبعد به يركب به مع
 صفاته من معيشت حول
 الباشا .. وما حدث مع
 أحمد في المدرسة .. وأنهم
 أصبحوا الآن مهلهلين بانتقام
 الباشا .. قتل الولد ..

والد رؤوف: لقد تماديتهم

هذه المرة يا رؤوف .. ألا تعلم أن تجار المخدرات هم أكثر
 محرمين خطر على إصاقي كذب تورطهم في هذا الأمر ؟
 وما .. حرمهم من يديه ؟ ثم والله أن يكون هذا محرم
 لا يعرف عكم سب ولا فيصبح الأمر خطيراً جداً

رؤوف : يعني تعلقني يا نبي ؟

والد رؤوف : صدق رؤوف .. فانه تعود من الكذب
 بإصابعه إلى أن الأمر خطير .. ولا أستطيع أن أسمع من
 حرم .. مستعبد على نفور في مستعبد الأمر .. يحرمه بكل
 شيء ..

وفي نفس الوقت كان « الباشا » ينكر في حقيقته حكمه من معرفة المعصيات التي توجب إليها الأولاد فقرر أن يتوجه بزيارة نواله أحمد .. ليحاول استدراج أحمد في الحديث وذهب « الباشا » إلى منزل أحمد .. وحصل مقابلة والده وهو جالس أحمد بوجود « الباشا » في سريره عندما شاهدته جالسة بين والده ..

الباشا في الحقيقة أنا مقصر في ريارتك يا محمود بك ربه أنا جيران نكث تعلم مشاعلي للكثيرة والد أحمد أنا أدرك يا رفعت بك كل ما تقوله غير أنا بسعد بزيارتك فانت تعلم مدى ما نكته لك من محبة وتقدير أنا وكل أصحاب يدارع في « الوراق » .. ولا نسي لدا وقعنا في معنا في الأزمات !

الباشا .. لا تقرب هذا الكلام يا محمود بك .. نحن أحرار وأهل .. وأنا لا أفعل غير الواجب ونقد حضرت قبوه عائلتك بعد أن أخبرني بمعه توفيق أنت كنت قفب مع أنت أحمد في المزرعة .. وأن هذا كان ميسري .. وقالا قريده أن أكون سببا في إفساد أحمد .. فهو لبي منلك قائلنا !

والد أحمد تعال يا أحمد تعال واستمع لما يقوله عمك رفعت بك ..

ودخل أحمد إلى الغرفة وهو في حالة ارتباك شديد .. لا يدري سبب استدعاء والده له في وجود « الباشا » .

والد أحمد هل تعرف سبب زيارة عمك رفعت بك لي اليوم ؟

أحمد : لا يا أبي ..

والد أحمد لقد علم بما حدث في المزرعة .. وخاف أن يكون هو السبب في عصبى عمك وجاء يتأكد من أنني ناعمت معاه صفة هل تأكدت الآن وعرفت كم هي بيبة أخلاق عمك رفعت ؟ !

أحمد : نعم .. نعم يا أبي ..

الباشا .. إني أريد أن أعرف من الذي أوعز لك يا بني بهذه الأفكار السيئة ؟ !

أحمد لا توجد أفكار سيئة ولا شيء .. لقد اعتدلت نوالدي عن سوء تصرفي وبنتهي الأمر وأشكرك يا سيدي عن اهتمامك بي ..

الباشا وبكسي عمتك من أعلم توفيق أن السبب في ذلك يعود إلى رساله وصلتكم عن صديق الحظ .. فما هي قصة هذه الرسالة ؟

ولد أحمد لا تسجل بيت يعرف بيت بيت البيت
والأفكار التي تبثها قلب مع الأولاد !

الباشا : في بعض الأحيان . أحمد مدى رعة عارفة في
الاستماع في حيالات الأولاد . وأنا مدى هذه الرغبة الآن
معددا لأحدثنا أحمد عن أمه . ولت وعز بيت زمره ؟

وهم : " أحمد " أن " الباشا " يحاول استنتاجه في الحديث
معرفة أية معلومات . وأدرك أن محاولات " الباشا " هذه تبث
أنه غير متأكد من كشفهم لحقيقة . مما حصة بطش فيلاً .
وكرر في حادج " ساسا " وأعطائه معلومات نفسه . فقد
مدمت يا " باشا " تريد . وتنه أحمد أنه على " ساسا " .
فسمع وتوقف عن الكلام . وتغير وجهه . ثم . بعد سبعة
سكنة أحمد . لكنه سطر أنه م يسمع شت م م أحمد
وقم وهو يتصرف في ساعته .

الباشا (فأثلاً) أن مضطر يسقط لأن يا عمود بيت . فقد
تذكرت أن مدى موعداً هاش . وخرج مسرعاً . وأدرك أحمد
أنه قد ارتكب خطأ آخر لا على مدحه عن حصة لأول . لكن
والله م يلاحظ شيئاً . وتسرع أحمد إلى تصفاته معهم .
حدث . . . وسجد أن شاهد رؤوف ورفقا . حتى حكي ضم

كل ما حدث . وكيف أنه مدى رفعت بيت سكنه " الباشا " .
وهكذا فقد تأكد " الباشا " أن يعرف كل شيء عنه .

و رؤوف لا أنزى مدد دعت يا أحمد . في كل خصه
ترتكب خطأ جديد . لكن هذا الحق سيهدم كل شيء . فسيحاط
لأن " الباشا " يمكن تصرفه . ولن يمكن الشرفة من الإبداع
به !

أحمد : بعد أوص الكفة من ساسا بدون أن أسهر . مري
مدا سيفعل الآن ؟

ريدا : أتوقع أن يعرف بشخصه هاش . هذا قبل كل شيء .
م يد في تنفيذ الخطوة التالية !

رؤوف : وما هي هذه الخطوة التالية

رفقا : التخلص من أحمد طبعاً !

أحمد : مد عيون " التحصن مي . يعني سيطرتي !
ويمنع لأمد . يحاثنو . حارب دعة مسرعه وهي تقوى

توفى منات بجانته بدمه . والناس من حوله يجمعون في
لتصير وصول ماره الأسعاف . وما إلى شاهد اعلم توفيق
أحمد حتى قال اقرب منى يا أحمد فلا يستطيع رفع
صوته . ينى قوته ..

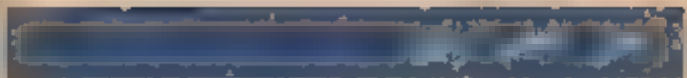
فأقرب أحمد من اعلم توفيق في خوف . ليسمع ما يقوله
صوته الخسيس ! فقال اعلم توفيق لا يد أن « الباشا » قد عرف
بما يقوله فليس هذا الحدث . الحمد لله أن رأيت قبل أن
نوب

أحمد : وما الذى كنت تقوله يا عم توفيق ؟

اعلم توفيق : كنت أنوى من « الباشا » هل أن يقسى .
لكم مبقى وقام بقتل -

أحمد : إنك بغير يا عم توفيق .. لا تخف ..

المعلم توفيق : فيه الآن .. اسمعى جيداً .. فى مساء العمد
وهى العشرة مساءً .. هناك دلتش كبير يقف فإله « الوراق » ،
وهو « الدش » يحمل شحنة كبيرة من المنحدرات لحساب
« الدش » . وسيمسك « الباشا » فى هذا الوقت لاستلام
المنحدرات من « الدش » . يجب أن تسعوا التوسس ليقتصوا
عليه لا تريد أن يذهب دمي هدرًا . أريد أن يار عفايه



رعد

دعاء : انزلو بسرعة يا
الشارع .

رؤوف : ماذا جرى فى
الشارع حتى نزل بسرعة يا
دعاء ؟

دعاء : حادث ميرة ..
والله ! وهى حادث
السيارة يدفعها إلى السرول
بسرعة لشارع ؟ !

دعاء : صيغاً فاصعب تعرفونه جيداً !

أحمد : المصاب يعرفه جيداً .. من يكون ؟

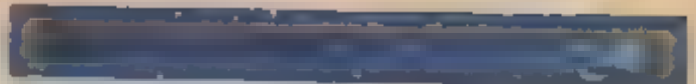
دعاء : به علم توفيق السريع الأيسر .. بيت ..

رؤوف : مد تقوى ؟ اعلم توفيق : لأند فقه كان بوى
وصبح رسالة « لباش » . هي سرعة ترى مد حدث ؟
ويطلق . لأصدفاه . لأرعه إلى الشارع .. فوحده معه

بعد حطت بقي بعد أن تأكد أنكم قد كشفتكم مرة ١ وهو
 من سيم تصاعده عند وعادته البلاد يجب أن تصوره ..
 ورجع معه وبقى في عونه وكانت سياره الاسعاف قد
 وصلت فقام من يفتح الطريق برجل الإسعاف الذين
 سرعوا حصل معهم توفير في السيارة فانطلقت سيارة الإسعاف
 نحو مستشفى المعروف .. وجميع الأحباء حول أحمد
 يشعرون ..



وصلت سيارة الإسعاف لتقبل المصابين
 بعد حادث السيارة التي تعرض لها ..



رؤوف

رؤوف : أخيراً بسرعة
 ماذا قال بنت ؟
 أحمد : أخيراً أخيراً
 بمعلوماته خطيره
 رائدا رؤوف هي هذه
 معلومات ؟
 أحمد : بقا أخيراً أليس
 « باشا » هو الذي ظهر ؟

في حدث وأني يكون في - - - - -
 في كمنه أرمه
 دعوه وهكذا مهما قد قد يتسلف حد - - - - -
 معهم رؤوف شخص من
 رائدا رؤوف يدرك أن - - - - -
 أحمد : بعد كان في رأيا - - - - -
 خبري بمعلوماته هامة أخرى شخص من - - - - -
 من بعد بعد

رؤوف : وما هي هذه معلوماته التي سيجده يقي حتى بعد
 عد ؟

أحمد : عند سيسم الباشا شحة كبره من محد
 بعد أن يقوم بالتصرف فيك سيصدر مصر وهكذا يكون قد
 في جميع حريته
 رؤوف : وهل أخيراً بعد توفيق أي ومي سيسم « الباشا »
 هذه الشحة ؟

أحمد : بعد شد أخيراً أنه سيسم هذه الشحة في « الورق »
 في مباشرة من مسه بعد
 رائدا - - - - -
 في سيسم حكمه الحق على « رؤوف » وإلحاق

أحمد : في يكون هذا إلاحكم الحصار على كل « الورق »
 في رؤوف بعد نكاح ستخدمه شقي سيسم فيه « الباشا »
 المحطات ؟

دعاه بعد فمؤيد أحمد : نعرف نكاح كذا

أحمد بعد . فقد أحرقى معكم يومين أو ثلاثة ، شئ
يقف قامة الوراق . وهذا القتل « صيغتم منه » أليس
محدثات !

رؤوف : إن مد ستطر ؟ لم ح إلى ودي

والصديق لأصدقائه إلى ودي رؤوف . وأخبره بأحوال
الصورب وبمعلومات أخيه التي حصل عنها أحمد من معلمه
توفيق بعد حدث . فصحب والد رؤوف أحمد ورؤوف معه
ودهبوا إلى مديرية الأمن وهناك أمره مفتش بـاحت . حصل
أحمد بيوم مفتش ما فانه معكم توفيق . وعلى الفور رفع
مفتش بـاحت سمعه ليقول وتلكم من مشغلي عن دهم .
معكم رفيع مصدا في حدث سيرة ثم القى إلى والد رؤوف
وإن الصديق رؤوف وأحمد شاكر فـ مدعوهم مع رجاء
الأمن ثم قال : عدا يود الله سيكون . شاء في مقب
والفصل لكم . وبشركم بأنكم ستحصلون على مكافأة محروية
وصفتها وداره الذخيرة من دس بمعلومات تؤدي إلى الفت
عن هذا المحرم الخطير !

والد رؤوف : إن أولادي في عطف هذا الرجل كان
بمركوب من واجب الخرص على بلادهم وأخبرهم عن

العدالة . وم يفكرو بـضلانا في مكافأة . ونظر رؤوف إلى
أحمد نظرة تساؤل ثم بهاب

أحمد : مد يخل والتك ؟ هل سوى رقص المكافأة ؟

رؤوف : يلو هذا .

أحمد : بعد فكرت في شراء دراجة بهذه المكافأة

رؤوف : إن بـحنا كتب أفكر في شراء جهاز تحديد !

ولاحظ والد رؤوف عرس الصديق فصر بهما قائلاً .

والد رؤوف : هل توبين حصول على المكافأة أم السرب
بها ؟

رؤوف في حقيقة إن إن

والد رؤوف : قهمت أيتها الخيلاء !

أحمد : الأهم من مكافأة داعي بـسية . أن حضر عملة
القص على . الباشا .

والد رؤوف : إن هذا الأمر أصبح من صميم عمل رجاء
شرعة . لا يمكن أن تكون متحدثين في شأن النص على
هؤلاء المجرمين .

وكان مفتش سياحت يجرى العديد من المكالمات المتصولة
ويبحثي السبعينيات ثم التقى متصلاً بـ ١٠٠٠ روف وواحد
رووف وواحد إجمالاً من مصاديق على موجه في أثناء
القبض على «البشاة» قال -

مفتش السياحة : يا هذه السبعينيات عدا ما حدث في مصر
الرفص بين رجال الشرطة ومهربين حدثت في واحدة في
أثناءها بشكل حطوة على حاكم واحد ملا رحه - ولكن
أحدكم في كات الظروف سمح - مثلاً فأنزلكم حصة
في حوالي الساعة من مساء الغد فأنزل لكم سيارة
لأصحبكم لكن كما قبلت عد موف على الظروف يعني
لا بعد وعداً نهائياً !

والد روف : إنهم سديت يا سيدي مفتش
وفي حتى - كانت الظروف سمح فأنزلهم
رووف : نكن يا والدي -

وهذا تدخل مفتش سياحت مرة أخرى وتبدأ
ففتش المباحث : تأكد يا سيدي أنني في متحبه في مخصص
مستكم - مثلاً بعد - من ملامتهم -
يكون موحدين فقد قدمو سجنوا الأكر في - إلا أن

بدا محرم ومن حقهم أن يكونوا موحدين بيروا نهاية عد
لنجهود العظيم -

رووف : أرجوك يا نبي -

والد روف : حساً كما في السيد مفتش سياحت
واحد أن الظروف تسمح وحياتكم ستكون في أماكن
تلقح - فتهب روف -

رووف : أشكرك يا نبي - يا سيدي مفتش سياحت
ستقرر مكثك بطرغ الصبر -

مفتش سياحت : كما قبلت بكم - هذا أمر غير مؤك
- لم يتصحح في الأمور عد في الساعة مساء

وعد - السيد - في سر وأخر ريد وشدة بعد حدث
في مديرية الأمن - أن مفتش سياحت قد يسمح لهم بحضور
عنده لتسعى على - الناس - وأتهم معروفه في حمام
بمساحة - عدا من مساحه - وفي يوم شاي كان الأب -
في - روف وقيل شادي ينصرون بصفة مسخرة في الساعة
لا يستطيعون رفع صرخه عندهم حتى قامت ساعة على
الساعة - وباد نور لادوء - ونجارت الساعة الساعة
ثم الساعة - نصف حتى أصبح ساعة الذمة كما

وبدأ الأصدقاء يشعرون باليأس .. فقد تجاوزت الساعة الثامنة
بثلاث دقائق .. وفقدوا كل أمل في حضور عملية القبض على
« الباشا » وفجأة دق جرس التليفون .. فأسرع الأصدقاء
الأربعة كلاً منهم يريد أن يسبق الآخر في الوصول إلى سماعة
التليفون .. وكان رؤوف أسرعهم فأملك سماعة الهاتف ..
وكان المتحدث على الطرف الآخر هو مفتش المباحث الذي قال
بسرعة ..

مفتش المباحث : ستم عليكم الآن بارؤوف سيارة يجوز
وستكون أمام منزلكم في الثامنة والنصف تماماً .. وسيخبركم
السائق يقابلي التفاصيل ..

أسرع « الأصدقاء » الأربعة إلى التزول والوقوف أمام المنزل
في انتظار وصول السيارة البيجو التي ستقلهم إلى « الوراق » ..
وفي الثامنة والنصف تماماً وصلت السيارة وبها اثنان من رجال
الشرطة .. واندفع الأصدقاء الأربعة إلى داخلها .. وسرعان ما
انطلقت بهم .. ولما وصلوا إلى « الوراق » وجدوا مفتش المباحث
في انتظارهم .. وقام باستطاعتهم إلى أحد الأكواخ .. وقام
بتسليمهم نظارة مكبرة .. ثم قال لهم ..

مفتش المباحث : يمكنكم أن تراقبوا كل ما يحدث من هنا

من خلال هذه النظارة المكبرة .. وأنا الآن مضطر أن أترككم ..
وسيتبقى معكم اثنان من رجالى حتى انتهاء العملية .

أخذ « الأصدقاء » يتأهبون النظر من خلال النظارة المكبرة ..
كلاً منهم يأخذها لفترة .. وكان « اللش » الذي تحدث عنه
المعلم توفيق متوقفاً وسط المياه .. وعلى مته عدد من الرجال ..
ومربوطاً على جواره عدد كبير من إطارات السيارات .. فتساءلت
راقداً ..

راقداً : لماذا كل هذا العدد الكبير من الاطارات على جوارب
« اللش » بارؤوف ؟

رؤوف : إن هذه الإطارات تسمى أطواق النجاة .. ويستعملها
البحارة في حالة تعرض الزورق للغرق .. لتجعلهم يطفون فوق
سطح الماء حتى يتم إقادهم وهي من الأشياء الهامة في كل
المنفن والتوارب .

دعاء : ولكن كما شاهدنا من خلال النظارة .. فإن « اللش »
يوجد على مته عدد بسيط من الرجال .. فلماذا كل هذا العدد
الكبير من أطواق النجاة التي تفوق حاجتهم ؟

أحمد : أعتقد أنني أعرف السبب .

رؤوف : وما هو يا أحمد ؟

أحمد : لقد قرأت مرة أن مهربي المخدرات يستخدمون إطارات السيارات في عمليات التهريب .. حيث يضعون المخدرات داخل أكياس من البلاستيك ثم يملئون بها الإطارات .. حتى تظل طافية على وجه الماء ، وفي نفس الوقت لا تتعرض للتلف .. ومن المؤكد أن هذه الإطارات الكثيرة المربوطة إلى « لنش » المهربين مملوءة بالمخدرات !

كانت الساعة قد قاربت على العاشرة مساء .. ووسط الظلام شاهد الأصدقاء أضواء سيارة تقترب .. إنها السيارة المرئيس الحمراء .. سيارة « الباشا » .. وقفت السيارة في مقابل المنطقة التي يقف فيها « لنش » المهربين - وأخذت أضواءها الأمامية تضاء وتتغنى خمس مرات .. أعقب ذلك إضاءة كشافة من « اللنش » خمس مرات أيضاً .. بعدها تقترب « اللنش » بهدوء من الشاطئ .. وتزل فيه رجلان يحملان المداقع الرشاشة .. ويظفان في كل الاتجاهات .. ثم اقترب الرجلان من السيارة المرئيس التي نزل منها الباشا وسلم على الرجلين .. فأعطوا إشارة بالضوء من بطارية كانت في أيديهم إلى باقي الرجال الموجودين على ظهر « اللنش » .. فبدأوا على الفور بمجرد تلقيهم الإشارة في فك إطارات السيارات التي كانت مربوطة على جوانب « اللنش » وإخراج الأكياس البلاستيك المملوءة

بالمخدرات والتي كانت محيأة داخلها .. وبدأوا في حمل هذه الأكياس إلى صندوق سيارة « الباشا » الخلفي .. والأصدقاء يتابعون المشهد من بعيد من خلال النظارة المكبرة .. وهم لا يصدقون ما تشاهده أعينهم .. إنها عملية تهريب مخدرات حقيقية تجري أمامهم وفجأة أضاءت المنطقة كلها كشافات قوية .. وظهر رجال الشرطة من كل مكان وكأنهم هبطوا من السماء مع أنه لم يكن لهم أي أثر في المنطقة .

وفي أقل من اللحظة أحاطوا بـ « الباشا » وبجميع الموجودين معه وقاموا بالإمساك بهم وأخذ أسلحتهم قبل أن يتحركوا حركة واحدة ، وكذلك بالرجال الموجودين « باللنش » وأعطى مفتش للباحث أمراً عن طريق جهاز اللاسلكي الذي يعمل به إلى رجال الشرطة المرافقين لرؤوف ورائدا وأصدقاءئهما لإحضارهم إلى مكان عملية ضبط .. واندفع الأصدقاء بصحبة رجال الشرطة يركضون إلى مكان العملية .. حتى وصلوا إلى هناك فبين لهم أنهم كانوا على مسافة بعيدة جداً من المكان .. لكن النظارة المكبرة التي قام مفتش الباحث بإعطائها لهم جعلتهم يشعرون بأنهم في نفس المكان الذي وقعت فيه الأحداث .. وشاهد الأصدقاء « الباشا » مهرب المخدرات الخطير .. ورجاله وهم في قبضة رجال الأمن .. وسمعوا عبارات الشاء من جميع

المواجهين .. على ما قاموا به من جهد أدى إلى الكشف عن
هذه المصيبة الخطيرة .. وقال مفتش المباحث ..

مفتش المباحث : خلال أيام ستصرف لكم مكافأة مالية
كبيرة .. وستسبحون شهداءات تقديرية .. لكنني أود أن أهنس
في أذانكم وأقول بقول لثعلب الشعبي « مش كل مرة تسلم الجرة »
كان من الممكن أن يصيبكم اذى من هؤلاء المحرمين .. فإذا
ما واجهتم في المستقبل أية مشكلة من هذا النوع .. فاعهدوا
بها على الفور لرجال الأمن .. وتأكدوا أننا نأخذ كل البلاغات
بجدية تامة ..

واقفح الأصدقاء بكلام مفتش المباحث .. وشرحوا له كيف
عاشوا أياماً في خوف ورعب !! لكنهم في نفس الوقت سعداء
بهذه النتيجة التي كانوا ساء في الوصول إليها ..

(تمت)

رقم الإنتاج	١٩٩٥ / ٢٢٩٢
الترقيم الدولي	ISBN 977-82-4988-4

٧ / ٩٤ / ٢٧٧

طبع بمطبع دار المنار ج.م.ع. ١٠



رائدا



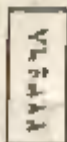
روؤف

لغز الرسالة المجهولة

وجد روؤف ورائدا رسالة عربية في صندوق البريد
الخاص بهما لم يلحظا ما فيها .. ثم قادتهما المصادفة إلى
سماع حديث بين رجلين في منطقة « الرقاق » تتعلق
بالرسالة العربية التي وجدوها في صندوق البريد ..
وتبين أن هذه الرسالة تتعلق بالشطة « الباشا » ..
لنن هو الباشا ١٣

وما سر تلك الرسالة الغامضة التي عثر عليها روؤف
ورائدا ١٤

هذا ما سنعرفه في هذا اللغز المملوء بالمغامرات
والأحداث المجهولة ١٥



دار المعارف